المجلد الثانى　　كانون الثانى سنه ١٨٩٠ ع　　الجزء الاول

الحقائق

مجلة علمية ادبية تصدر مرة فى كل ثلاثة اشهر مركز ادارة انشاءها و وكن
من اعمال بلاد الانكليز فى دار الشرفاء المشرقين لترويج العلوم
الرقية * منشؤها السيد على البلكرامى الهندى
وخليل افندى وابو تراب محمد
عبدالجبار خان البرارى
الحيدرآبادى

BRITISH MUSEUM

طبع فى المطبع الحيدرية فى بلدة بمبئ

الجلد الثانى　　كانون الثانى سنة ١٨٩٠ ع　　الجزء الاول

﴿ الحقائق ﴾

فهرس المقالات

صحيفه

بقية تقريظ كتاب اخبار الطوال　للعلامة الدكتور لينز ٢
الجميعة البريطانية لانتشاء المعارف والعلوم　ايضاً ٢١
وقاية الخشب　للفاضل الكامل خليل افندى............... ٢٣
بقيتة الاصول الحكميه فى اللغة العربيه　للفاضل الاجل السيد كرامت
حسين الكنتورى الهندى ٢٥
بقية قصه رسبلس　للعالم الاديب السيد على البلكرامى الهندى ٣٩

❁ اعلان ❁

ينبغي ان ترسل جميع المقالات اما الى دكتور ليتزووكن انكلترا او الى السيد
على البلكرامى الى حيدر اباد دكن هند

قيمة الاشتراك واجرة البريد سنوياً اربع روبيات فى الهند و ثمانية شلينات
فى غيرها من اراد الاشتراك فليخابر دكتور ليتزا والسيد على البلكرامى

هذا لباقي من كتاب الاخبار الطوال

فقال بشر بن ابى ربيعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الم خيـال من اميمة مو هنـا ❊ وقد جعلت احدى النجوم تغور
ونحن بصحراء العذيب ودونها ❊ حجـازيـة ان المحـل شـطير
فزارت غريبا ناز حاجل ماله ❊ جواد ومفتوق الغرار طرير
وحلت بباب القادسـية ناقتى ❊ وسـعد بن وقاص عـلى امير
تذكر هداك الله وقع سـيوفنا ❊ ببـاب قـديس و المكر غرير
عشـية ود القوم لو ان بعضهم ❊ يعـار جنـاحى طـائر فيطـير
اذا برزت منهم الينـا كتيبة ❊ اتونا باخرى كالجبـال تمور
فضـار بتهم حتى تفرق جمعهم ❊ وطـاعنت انى بالطعان بصير
وعمرو ابو ثور شهيد وهاشـم ❊ وقيس ونعمـان الفتى وجرير

وقال عروة بن الورد

لقد علمت عمرو و بنهان اننى ❊ انا الفارس الحامى اذا القوم ادبروا
وانى اذا كروا اشددت امامهم ❊ كانى اخو قصبـاء جهم غضنفر
صبرت لاهل القادسية معلما ❊ ومثلى اذا لم يصـبر القرن يصبر
فطاعنتهم بالرمح حتى تبددوا ❊ وضار بتهم بالسيف حتى تكر كروا
بذلك اوصانى ابى وابو ابى ❊ بذلك اوصـاه فلسـت اقصر
حمدت الهى اذ هدانى لدينه ❊ فلله اسـعى ما حـييت واشـكر

وقال

❁ وقال قيس بن هبيرة ❁

حلبت الخيل من صنعاء تردى ❁ بكل مدحج كالليث حامى
الى وادى القرى فديار كلب ❁ الى اليرموك والبلد الشامى
فلما ان زوينا الروم عنها ❁ عطفنا ها ضوامر كالجلام
فاينا القادسية بعد شهر ❁ مسومة دوابرها دوامى
فناهضنا هناك جوع كسرى ❁ وابناء المرازبة العظام
فلما ان رايت الخيل جالت ❁ قصدت لموقف الملك الهمام
فاضرب راسه فهوى صريعا ❁ بسيف لا افل ولا كهام
وقد ابلى الاله هناك خيرا ❁ وفعل الخير عند الله نامى
نفلق هامهم بمهندات ❁ كان فراشها قيض النعام

قالوا ولما انهزمت العجم من القادسية وقتل صناديدهم مروا على وجوههم حتى لحقوا بالمدائن واقبل المسلمون حتى نزلوا على شط دجلة بازآء المدائن فعسكروا هناك واقاموا فيه ثمانية وعشرين شهراً حتى اكلوا الرطب مرتين وضحوا اضحيتين فلما طال ذلك على اهل السواد صالحه عامة الدهاقين بتلك الناحية ولما راى يزدجرد ذلك جمع اليه عظماء مرازبته فقسم عليهم بيوت امواله وخزائنه وكتب عليهم بها القبالات وقال ان ذهب ملكنا فانتم احق به وان رجع رددتموه علينا ثم تحمل فى حرمه وحشمه وخاصة اهل بيته حتى حلوان فنزلها وولى خرزاد بن هرمز اخا رستم المقتول بالقادسية الحرب وخلفه بالمدائن وبلغ ذلك سعداً فتأهب وامر اصحابه ان يقتحموا دجلة وابتداء فقال بسم الله ورفع فرسه فيها ودفع الناس فسلموا عن آخرهم الا رجلا غرق وكان على فرس شقرآء فخرج الفرس تنفض عرفها وغرق راكبها وكان من طى يسمى سليك بن عبد الله فقال سلمان وكان حاضراً يومئذ يامعشر المسلمين ان الله ذلل لكم البحر كما ذلل لكم البر اما والذى نفس سلمان بيده ليغيرن فيه وليبدلن قالوا ولما نظرت الفرس الى العرب قد اقحموا دوابهم الماء وهم يعبرون تنادوا ديوان آمدند ديوان آمدند فخرج خرزاد فى الخيل حتى وقف على الشريعة ونادى يامعشر العرب البحر بحرنا فليس لكم ان تقتحموه علينا واقبلوا يرمون

العرب بالنشاب واقتحم منهم ناس كثير الماء فقاتلوا ساعة وكاثرتهم العرب فخرجت الفرس من الشريعة وخرج المسلمون وقاتلوهم مليا وانهزمت العجم حتى دخلت المدائن فتحصنوا فيها واناخ المسلمون عليهم مما يلي دجلة فلما نظر خرزاد الى ذلك خرج من الباب الشرقي ليلا في جنوده نحو جلولاء واخلى المدائن فدخلها المسلمون فاصابوا فيها غنائم كثيرة ووقعوا على كافور كثير فظنوه ملحاً فجعلوه في خبزهم فامر عليهم — وقال مخنف بن سليم لقد سمعت في ذلك اليوم رجلا ينادي من يأخذ صحيفة حمراء بصحيفة بيضاء لصحيفة من ذهب لا يعلم ماهي وكتب سعد الى عمر رضي الله عنه بالفتح واقبل علج من اهل المدائن الى سعد فقال انا ادلكم على طريق تدركون فيه القوم قبل ان يمعنوا في السير فقدمه سعد امامه واتبعته الخيل فقطع بهم مخائض وصحاري ثم ان خرزاد لما انتهى الى جلولاء اقام بها وكتب الى يزدجرد وهو بحلوان يسأله المدد فامده فخندق على نفسه ووجهوا بالذراري والاثقال الى خانقين ووجه سعد اليهم بخيل وولى عليها عمرو بن مالك بن نجبة بن نوفل بن وهب بن عبد مناف بن زهرة فسار حتى وافى جلولاء والعجم مجتمعون قد خندقوا على انفسهم فنزل المسلمون قريباً من معسكرهم وجعلت الامداد تقدم على العجم من الجبل واصبهان فلما راى المسلمون ذلك قالوا الاميرهم عمر بن مالك ماتنتظر لمناهضة القوم وهم كل يوم في زيادة فكتب الى سعد بن ابي وقاص لعلمه ذلك ويستأذنه في مناجزة القوم فاذن له سعد ووجه الى قيس بن هبيرة مددا في الف رجل اربع مائة فارس وستمائة راجل وبلغ العجم ان العرب قد اتاهم المدد فتاهبوا للحرب وخرجوا ونهض اليهم عمرو بن مالك في المسلمين وعلى ميمنته حجر بن عدي وعلى ميسرته زهير بن جوية وعلى الخيل عمرو بن معديكرب وعلى الرجالة طليحة بن خويلد فتزاحف الفريقان وصبر بعضهم لبعض فتراموا بالسهام حتى انفدوها وتطاعنوا بالرماح حتى كسروها ثم افضوا الى السيوف وعمد الحديد فاقتتلوا حتى اذا اصفرت الشمس انزل الله على المسلمين نصره وهزم عدوهم فقتلوهم الى الليل واغنمهم الله عسكرهم بما فيه — فقال محفن بن ثعلبة فدخلت في معسكرهم الى فسطاط فاذا انا بجارية على سرير في جوف الفسطاط كان

وجهها

وجهها دارة القمر فلما نظرت الى فزعت وبكت فاخذتها واتيت الامير عمرو بن مالك فاستوهبته اياها فوهبها الى فاتخذتها ام ولد واصاب خارجة بن الصلب فى فسطاط من فساطيطهم ناقة من ذهب موشحة باللؤلؤ والدر الفارد والياقوت عليها تمثال رجل من ذهب وكانت على كبرا لظبته فدفعها الى المتولى لقبض الغنائم — قال ومرت الفرس على وجوهها لاتلوى على مشئ حتى انتهت الى يزدجرد وهو بحلوان فسقط فى يديه فتحمل بحرمه وحشمه وما كان معه من امواله وخزائنه حتى نزل قم وكاشان — واصاب المسلمون يوم جلولاء غنيمة لم يغنموا مثلها قط وسبوا سبياً كثيرا من بنات احرار فارس فذكروا ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يقول اللهم انى اعوذ بك من اولاد سبايا الجلوليات فادرك ابناءهن قتال صفين — فخلف عمرو بن مالك بجلولاء جرير بن عبد الله البجلى فى اربعة آلاف فارس مسلحة بها ليردوا العجم عن نفوذها الى ما يلى العراق وسار بقية المسلمين حتى وافى سعد بن ابى وقاص وهو مقيم بالمدائن فارتحل سعد بالناس حتى ورد الكوفة وكتب الى عمر رضى الله عنه بالفتح واقام سعد اميرا على الكوفة وجميع السواد ثلث سنين ونصفا ثم عزله عمرو ولى مكانه عمار بن ياسر على الحرب وعبد الله بن مسعود على القضاء وعمرو بن حنيف على الخراج — قالوا ولما انتهت هزيمة العجم الى حلوان وخرج يزدجرد هاربا حتى نزل قم وقاشان ومعه عظماء اهل بيته واشرافهم — قال له رجل من خاصته واهل بيته يسمى هرمزان وكان خال شيرويه بن كسرى ابرويز ايها الملك ان العرب قد اقحمت عليك من هذه الناحية يعنى حلوان ولهم جمع بناحية اهواز ليس فى وجوههم احد يردهم ولا يمنعهم من العيث والفساد يعنى خيل ابى موسى الاشعرى ومن كان معه قال يزدجرد فالراى قال الهرمزان الراى ان توجهنى الى تلك الناحية فاجمع الى العجم واكون رداء فى ذلك الوجه واجمع لك الاموال من فارس والاهواز واحملها اليك لتتقوى بها على حرب اعدائك فاعجبه ذلك من قوله وعقد له على الاهواز وفارس ووجه معه جيشا كثيفا فاقبل الهرمزان حتى وافى مدينة تستر فنزلها ورم حصنها وجمع الميرة فيها للحصار ان رهقه وارسل فيما يليه يستنجدهم فوافاه بشر

عظيم فكتب ابو موسى الى عمر رضى الله عنه يخبره الخبر فكتب عمر رضى الله عنه الى عمار بن ياسر يامره ان يوجه النعمان بن مقرن فى الف رجل من المسلمين الى ابى موسى فكتب عمار الى جرير وكان مقيما بجلولاء يامره باللحاق بابى موسى فخلف جرير بجلولاء عروة بن قيس البجلى فى الفى رجل من العرب وسار ببقية الناس حتى لحق بابى موسى — فكتب ابو موسى الى عمر رضى الله عنه يستمد ه فى المدد — فكتب عمر رضى الله عنه الى عمار يامره ان يستخلف عبد الله بن مسعود على الكوفة فى نصف الناس ويسير بالنصف الاخر حتى يلحق بابى موسى فسار عمار حتى ورد على ابى موسى وقد وافاه جرير من ناحية جلولاء فلما توافت العساكر عند ابى موسى ارتحل بالناس وسار حتى اناخ تستر وتحصن الهرمزان منه فى المدينة ثم تاهب للحرب وخرج الى ابى موسى وعبى ابو موسى المسلمين فجعل على ميمنة البراء بن مالك اخا انس بن مالك وعلى ميسرته مجزاة بن ثور البكرى وعلى جميع الناس انس بن مالك وعلى الرجالة سلمة بن رجاء وتزاحف الفريقان فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثرت القتلى بين الفريقين ثم انزل الله نصره فانهزمت الاعاجم حتى دخلوا مدينة تستر فتحصنوا بها وقتل البراء بن مالك ومجزاة بن ثور وقتل من الاعاجم فى المعركة الف رجل واسر منهم ستمائة اسير فقدمهم ابو موسى فضرب اعناقهم واقام المسلمون على باب مدينة تستر اياما كثيرة وحاصروا العجم بها فخرج ذات ليلة رجل من اشراف اهل المدينة — قال ابى موسى مستسرا فقال تؤمننى على نفسى واهلى وولدى ومالى وضياعى حتى اعمل فى اخذك المدينة عنوة قال ابو موسى ان فعلت فلك ذلك — قال الرجل وكان اسمه سينة ابعث معى رجلا من اصحابك فقال ابو موسى ايها الناس هل من رجل يشرى نفسه ويدخل مع هذا العجمى مدخلا لا آمن عليه فيه الهلاك ولعل الله ان يسلمه فان يهلك فالى الجنة وان يسلم عمت منفعته جميع الناس فقام رجل من بنى شيبان يقال له الاشرس بن عوف فقال انا فقال ابو موسى امض كلأك الله فمضى حتى خاض به دجيل ثم اخرجه فى سراب حتى انتهى به الى داره ثم اخرجه من داره والقى عليه طيلسانا وقال امش ورائى كانك من خدمى ففعل فجعل سينة يمر به فى اقطار المدينة طولا وعرضا حتى

انتهى

انتهى به الى الاحراس الذين يحرسون ابواب المدينة ثم انطلق حتى مر به
على الهرمزان وهو على باب قصره ومعه ناس من مرازبته وشمع امامه حتى
نظر الرجل الى جميع ذلك ثم انصرف الى داره واخرجه من ذلك السرب حتى
اتى به اباموسى فاخبره الاشرس بجميع ماراى وقال وجه معى مائتى رجل حتى
اقصد بهم الحرس فاقتلهم وافتح ذلك الباب ووافنا انت بجميع الناس فقال
ابوموسى من يشترى نفسه لله فيمضى مع الاشرس فانتدب مائتا رجل فمضوا
مع الاشرس وسينة حتى دخلوا من ذلك النقب وخرجوا فى دار سينة وتاهبوا
للحرب ثم خرجوا والاشرس امامهم حتى انتهوا الى باب المدينة واقبل ابوموسى
فى جميع الناس حتى وافوا الباب من خارج واقبل الاشرس واصحابه حتى
حتى اتوا الاحراس فوضعوا فيهم السيف وتداعى الناس واسند واظهورهم
الى حائط السور وابوموسى واصحابه يكبرون لتشتد بذلك ظهورهم وافضى
اصحاب الاشرس الى الباب فضربوا القفل حتى كسروه وفتحوا الباب ودخل
ابوموسى والمسلمون فوضعوا فيهم السيف وهرب الهرمزان فى عظماء مرازبته
حتى دخلوا الحصن الذى فى جوف المدينة واخذ ابوموسى المدينة بمافيها
وحاصروا الهرمزان حتى فنى ماكان اعد فى الحصن من الميرة ثم سأل الامان
فقال ابوموسى اؤمنك على حكم امير المؤمنين فرضى بذلك وخرج فيمن كان
معه من اهل بيته ومرازبته الى ابى موسى فوجه به وبهم ابوموسى الى عمر
رضى الله عنه ووجه معه ثلثمائة رجل وامر عليهم انس بن مالك فساروا حتى
انتهوا الى ماء يقال له السمينة فاقبل اهل الماء يمنعونهم من النزول خوفاً من ان
يفنوا ماءهم فلما علموا ان انسا صاحب القوم جاؤهم فنزلوا فقال رجل من
اصحاب انس لانس اخبر امير المؤمنين بما صنع هولاء بنا ليخرجهم من هذا الماء
قال الهرمزان وان اراد مريدان يحولهم الى مكان شرمنه هل كان يجده ثم ساروا
حتى وافوا المدينة فاتوا دار عمر وقد زينوا الهرمزان بقبائه ومنطقته وسيفه
وسواريه وتوءمتيه وكذلك من كان معه لينظر عمر رضى الله عنه الى
زى الملوك والمرازبة وهيئتهم فكان من خبره ماهو مشهور وانصرف عمار بن

ياسر فيمن كان معه من اصحابه الى اوطانهم بالكوفة وسار ابو موسى من تستر حتى اتوا السوس فحاصرها فسأله مرزبانها ان يؤمنه فى ثمانين رجلا من اهل بيته وخاصة اصحابه فاجابه الى ذلك فخرج اليه فعد ثمانين رجلا ولم يعد نفسه فامر ابو موسى به فضربت عنقه واطلق الثمانين الذين عهد هم ثم دخل المدينة فغنم مافيها ثم بعث منجوف بن ثور الى مهرجا نقذف فافتحها ومعه السائب بن الاقرع فانتهى السائب الى قصر الهرمزان صاحب تستر وكان موطنه الصيمرة فدخل القصر وكان من المدينة على ميل فنظر فى بعض البيوت الى تمثال فى الحائط ماد اصبعه مصوبها الى الارض فقال السائب ماصوبت اصبع هذا التمثال الى هذا المكان الا لامر احفروا ههنا فحفروا فاصابوا سفطاً كان للهرمزان مملوأ جوهراً فاحتبس منه السائب فص خاتم وسرح بالباقى الى ابى موسى واعلمه انه اخذ فصاً فسأله ان يهبه له ففعل ابو موسى ووجهه بالسفط الى عمر رضى الله عنه فارسل عمر الى الهرمزان وقال هل تعرف هذا السفط فقال نعم افقد منه فصا قال عمر ان صاحب المقسم استوهبه فوهبه له ابو موسى فقال ان صاحبكم لبصير بالجوهر ثم ان عمر ولى عثمان ابن ابى العاص ارض البحرين فلما بلغه فتح الاهواز سار لمن كان معه حتى وغل فى ارض فارس فنزل مكاناً يسمى توج فصيره دار هجرة وبنى مسجدا جامعاً فكان يحارب اهل اردشير حتى غلب على طائفة من ارضهم وغلب على ناحية من بلاد سابور وبلاد اصطخر وارجان فمكث بذلك حولا ثم خلف اخاه الحكم بن ابى العاص على اصحابه ولحق بالمدينة وان مرزبان فارس جمع جموعاً عظيمة وزحف الى الحكم فظفر به الحكم فقتله وكان اسمه سهرك ثم كانت وقعة نهاوند سنة احدى وعشرين وذلك ان العجم لما قتلوا بجلولاء وهرب يزدجرد الملك فصار بقم ووجه رسله فى البلدان يستجيش فغضب له اهل مملكته فانجلبت اليه الاعاجم من اقطار البلاد فاتاه اهل قومس وطبرستان وجرجان ودنباوند والرى واصبهان وهمدان والماهين واجتمعت عنده جموع عظيمة فولى امرهم مردان شاه بن هرمز ووجههم الى نهاوند وكتب عمار بن ياسر الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بذلك فخرج عمر بن الخطاب

رضى الله عنه و بيده الكتاب حتى صعد المنبر فحمد الله و اثنى عليه ثم قال يا معشر العرب ان الله ايدكم بالاسلام و الف بينكم بعد الفرقة و اغنا كم بعد الفاقة و اظفر كم فى كل موطن لقيتم فيه عدوكم فلم تغلو اولم تغلبوا و ان الشيطان قد جمع جموعاً ليطفئ نور الله و هذا كتاب عمار بن ياسر يذكر ان اهل قومس و طبرستان و دنباوند وجرجان و الرى و اصبهان و قم و همذان و الماهين و ماسيذان قد اجفلوا الى ملكهم ليسير وا الى اخوانكم بالكوفة و البصرة حتى يطردوهم من ارضهم و يغزوكم فى بلادكم فاشير و اعلى فتكلم طلحة بن عبيدالله فقال يا امير المومنين ان الامور قد حنكتك و ان الذهور قد جربتك و انت الوالى فمرنا نطع و استنهضنا ننهض ثم تكلم عثمان بن عفان رضى الله عنه فقال يا امير المؤمنين اكتب الى اهل الشام فيسيروا من شامهم و الى اهل اليمن فيسير و امن يمنهم و الى اهل البصرة فيسير و امن بصرتهم و سر انت باهل هذا الحرم حتى توافى الكوفة و قدوا فاك المسلمون من اقطار ارضهم و آفاق بلادهم فانك اذا فعلت ذلك كنت اكثر منهم جمعا و اعز نفرا فقال المسلمون من كل ناحية صدق عثمان رضى الله عنه فقال عمر رضى الله عنه لعلى رضى الله عنه ماتقول انت يا ابا الحسن فقال على رضى الله عنه انك ان اشخصت اهل الشام من شامهم سادت الروم الى ذراريهم و ان سيرت اهل اليمن من يمنهم خلفت الحبشة على ارضهم و ان شخصت انت من هذا الحرم انتقضت عليك الارض من اقطارها حتى يكون ماتدع وراءك من العيالات اهم اليك مما قد امك و ان العجم اذا راؤك عيانا قالوا هذا ملك العرب كلها فكان اشد لقتالهم و انا لم نقاتل الناس على عهد نبينا صلى الله عليه و سلم و لا بعده بالكثرة بل اكتب الى اهل الشام ان يقيم منهم بشامهم الثلثان و يشخص الثلث و كذلك الى عمان و كذلك سائر الامصار و الكور ـ فقال عمر رضه هو الراى الذى كنت رايته و لكنى احببت ان تتابعونى عليه ـ فكتب بذلك الى الامصار ثم قال لاولين الحرب رجلا يكون غدا لاسنة القوم جزرا فولى الامر النعمان بن مقرن المزنى و كان من خيار اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان على خراج كسكر فدعا عمر السائب بن الاقرع فدفع اليه عهد النعمان بن المقرن و قال له ان قتل النعمان فولى الامر حذيفة بن اليمان و ان قتل حذيفة فولى

الامر جرير بن عبد الله البجلى وان قتل جرير فالامير المغيرة بن شعبة وان قتل المغيرة فالامير الاشعث بن قيس وكتب الى النعمان بن مقرن ان قبلك رجلين هما فارسا العرب عمرو بن معديكرب وطليحة بن خويلد فشاورهما فى الحرب ولا تولهما شيئا من الامر ثم قال للسائب ان اظفر الله المسلمين فتولى امر المغنم ولا ترفع الى باطلا وان يهلك ذلك الجيش فاذهب فلا ارنيك فسار السائب حتى ورد الكوفة ودفع الى النعمان عهده ووافت الامداد وخلف ابو موسى بالبصرة ثلثى الناس وسار بالثلث الاخر حتى وافى الكوفة فتجهز الناس وساروا الى نهاوند فنزلوا بمكان يسمى الاسفيذهان من مدينة نهاوند على ثلثة فراسخ قرب قرية يقال لها قديجان واقبلت الاعاجم بقودها مردان شاه بن هرمزد حتى عسكروا قريبا من عسكر المسلمين وخندقوا على انفسهم واقام الفريقان بمكانهما فقال النعمان لعمرو وطليحة ماتريان فان هؤلاء القوم قد اقاموا بمكانهم لا يخرجون منه وامدادهم تترى عليهم كل يوم فقال عمرو الراى ان تشيع ان امير المؤمنين توفى ثم ترتحل بجميع من معك فان القوم اذا بلغهم ذلك طلبونا فنقف لهم عند ذلك ففعل النعمان ذلك وتباشرت الاعاجم وخرجوا فى آثار المسلمين حتى اذا قاربوهم وقفوا لهم ثم تزاحفوا فاقتتلوا فلم يسمع الا وقع الحديد على الحديد وكثرت القتلى من الفريقين وحال بينهما الليل فانصرف كل فريق الى معسكرهم وبات المسلمون ولهم انين من الجراح ثم اصبحوا وذلك يوم الاربعاء فتزاحفوا واقتتلوا يومهم كله وصبر الفريقان ثم كان ذلك دابهم يوم الخميس وتزاحفوا يوم الجمعة وتوافقوا وركب النعمان بن مقرن برذونا اشهب ولبس ثيابا بيضا وسار بين الصفوف يذمر المسلمين ويحضهم وجعل ينتظر الساعة التى كان رسول الله صلعم يقاتل فيها ويستنزل النصر وهى زوال النهار ومهب الرياح وسار فى الرايات يقول لهم انى هاز لكم الراية ثلثا فاذا هززتها اول مرة فليشد كل رجل منكم حزام فرسه ويستلم شكته فاذا هززتها الثانية فصوبوا رماحكم وهزوا سيوفكم فاذا هززتها الثالثة فكبروا واحملوا فانى حاصل فلما زالت الشمس بادنى صلوا ركعتين ووقف ونظر الناس الى الراية فلما هزها الثالث كبروا وحملوا فانتقضت صفوف الاعاجم وكان النعمان

اول قتيل فحمله اخوه سويد بن مقرن الى فسطاطه فخلع ثيابه فلبسها وتقلد سيفه وركب فرسه فلم يشك اكثر الناس انه نعمان وثبتوا يقاتلون عدوهم ثم انزل الله نصره وانهزمت الاعاجم فذهبت على وجوهها حتى صاروا الى قرية من نهاوند على فرسخين تسمى دزيزيد فنزلوها لان حصن نهاوند لم يسعهم واقبل حذيفة بن اليمان وقد كان تولى الامر بعد النعمان حتى اناخ عليهم فحاصرهم بها قال وانهم خرجوا اذات يوم مستعدين للحرب فقاتلهم المسلمون فانهزمت الاعاجم وانقطع عظيم عن عظمائهم يسمى دينار فحال المسلمون بينه وبين الدخول الى الحصن واتبعه رجل من عبس يسمى سماك بن عبيد فقتل قوما كانوا معه واستسلم له الفارس فاستاسره سماك فقال لسماك انطلق بي الى اميركم فاني صاحب هذه الكورة لاصالحه على هذه الارض وافتح له باب الحصن فانطلق به الى حذيفة فصالحه حذيفة عليها وكتب له بذلك كتابا فاقبل دينار حتى وقف على باب حصن نهاوند ونادى من فيه افتحوا باب الحصن وانزلوا فقد آمنكم الامير وصالحني على ارضكم فنزلوا اليه فبذلك سميت ماه دينار واقبل رجل من اشراف تلك البلاد الى السائب بن الاقرع وكان على المغانم فقال له اتصالحني على ضياعي وتؤمني على اموالي حتى ادلك على كنز لايدرى ماقدره فيكون خالصا لاميركم الاعظم لانه شئ لم يؤخذ في الغنيمة وكان سبب هذا الكنز ان النخارجان الذي كان يوم القادسية اقبل بالمدد فالفى العجم قد انهزموا فوقف فقاتل حتى قتل كان من عظماء الاعاجم وكان كريماً على كسرى ابرويز وكانت له امراة من اجمل النساء جمالا وكانت تختلف الى كسرى فبلغ النخارجان ذلك فرفضها فلم يقربها وبلغ ذلك كسرى فقال يوما للنخارجان وقد دخل عليه مع العظماء والاشراف بلغني ان لك عينا عذبة الماء وانك لاتشرب منها فقال النخارجان ايها الملك بلغني ان الاسد ينتاب تلك العين فاجتنبتها مخافة الاسد فاستحلى كسرى جواب النخارجان وعجب من فطنته فدخل دار نسائه وكانت له ثلثة الاف امراة لفراشه فجمعهن واخذ ماكان عليهن من حلى فجمعه ودفعه الى امراة النخارجان ودعا بالصاعة فاتخذوا للنخارجان تاجاً من ذهب مكللا بالجواهر الثمين فتوجه به فبقى ذلك التاج وتلك

الحلى عند والدبنى تلك المراة فلما وقعت الحروب بناحيتهم ساروا به الى قرية لابيهم سميت باسمه يقال لها الخوارجان وفيها بيت نار فاقتلعوا الكانون ودفنوا الحلى تحته واعادوا الكانون كهيئته فقال له السائب ان كنت صادقا فانت آمن على اموالك وضياعك واهلك وولدك فانطلق به حتى استخرجه فى سفطين احدهما التاج والاخر الحلى فلما قسم السائب الغنائم بين من حضر القتال وفرغ حمل السفطين فى خرجين على ناقته وقدم بهما على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكان من امرهما الخبر المشهور فاشتراهما عمرو بن الحارث بعطاء المقاتلة والذرية جميعا ثم حملهما الى الحيرة فباع بفضل كثير واعتقد بذلك اموالا بالعراق وكان اول قرشى اعتقد بالعراق فقال عروة بن زيد الخيل يذكر ايامهم

الا طرقت رحلى وقد نام صحبتى ❁ بايوان سيرين المزخرف خلتى
ولو شهدت يومى جلولاء حربنا ❁ ويوم نهاوند الهول استهلت
اذا رأت ضرب امرئ غير خامل ❁ مجيد بطعن الرمح اروع مصلت
ولما دعوا يا عروة بن مهلهل ❁ ضربت جوع الفرس حتى تولت
دفعت عليهم رحلتى وفوارسى ❁ وجردت سيفى فيهم ثم التى
وكم من عدو واشوش متمرد ❁ عليه بخيلى فى الهياج اظلت
وكم كربة فرجتها وكريهة ❁ شددت لها ازرى الى ان تجلت
وقد اصبحت الدنيا لدى ذميمة ❁ وسليت عنها النفس حتى تسلت
واصبح همى بالجهاد ونيتى ❁ فلله نفس ادبرت او تولت
فلا ثروة الدنيا نريد اكتسابها ❁ الا انها عن دفرها قد تجلت
وماذا ارجى من كنوز جمعتها ❁ وهذى المنايا شرعا قد اظلت

وتوفى امير المومنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوم الجمعة لاربع ليال بقين من ذى الحجة سنة ثلث وعشرين وكانت خلافه عشر سنين وستة اشهر انتهى

الشرق و الغرب

ماكتب احد من سياح الافرنج فى المشرق كتابا الاملاه من القدح والطعن فى المشرقين بما لم يبق معه للصبر موضع ولا للاحتمال سبيل وما اراهم الاقد وهموا فظنوا

انهم بلغوا من المجد ذراه ومن السؤدد رفعه واسماه ومن التمدن والتنور حد النهاية فصاروا يتخيلون انهم فى مقام من العلم والمعرفة ماوصل اليه احد قط فصور لهم الوهم ان ماعداهم من الامم على جانب عظيم من الجهل والغباوة وردىء الفعال وسوء القلب قد صار بهم الحال الى الانحطاط الى ادنى دركة من دركات الذل والهوان قلت وما كان مثل هولاء الاعاجم الا كمثل من حسب ضلاله رشادا ورشاد غيره ضلالا – قال به الامر الى اسوا حال اوكمثل من ينظر الى عيوب غيره ويعرض عن عيوبه ثم يتوهم ان كل سيئاته حسنات

❁ ولله در القائل ❁

لكل امرئ ضرج من العيب ملؤه ❁ فمن عيبه فيه ومن عيب غيره
فعين عيوب الغير نصب عيونه ❁ وعين عيوب النفس من خلف ظهره

واذا ماباوتهم بالاختيار ظهر لك انهم انما يتسمون بسمات العدل والانصاف وماهم عن شئ من ذلك واذا مالقيتهم قالوا لك انا نقدر كل ذى قدر قدره ولكن اذا خلالهم الجو لفقوا اساطير واقاصيص لاتصدر الا ممن كان مثلهم من رواد الافاق وانني لاعجب منهم كيف يثبتون مثل تلك الخزعبلاق التى يموهون بها على مواطنيهم وهم لايخشون سوء العاقبة أكان ذلك ظنا منهم انه لايوجد بين ابناء الشرق من يعرف نعتهم فيطلع على مما اتوبه من الزور والبهتان ام وهموا ان ابناء الشرق لايستطيعون ادراك كنه اوهامهم وغوامض تخيلاتهم ام زعموا غير ذلك والله اعلم بالسرائر وقد اطلعت مؤخرا على شئ من كتبهم التى يوسعون فيها المشرقين قدحا وثلبا وذما وشتما وكان من جملة ما اطلعت عليه قولهم ان كتب المشرق كلها الا ماندر منها مملوءة من هجر الكلام وقبيحه مما لا يجمل بالادباء قرأته و لايسوغ فى محضر السيدات تلاوته الى ان قالوا واذا ماتصفحتها وجدتها قمامة لاتقبل وسفاسف لاتستحسن

قلت ولا ادرى اى هذه الكتب يعنون فانهم يطعنون فى كل كتب الشرق ويثلمونها ويشوهون ما فيها من وجوه الحكمة ومضارب الامثال وسداد الاراء وعلوا لمعانى وبليغ الكلام وهم من فهمها فى مكان سحيق وكيف يتاتى

لاعجمى فهم مافيهامن المعانى الساحرة و البلاغات الرائقة وهو لايميز بين حروف العربية مثلا و انما يكتب الناقص الناقس و القوس الكوس و الشوحة الشوهة ويترجم القوم ثوما وربما اوصله وهمه الى اعظم من ذلك و العياذ بالله

و انى لاعلمك ايهـا الاعجمى ان تصورك غير تصور العربى فاذا افضى بك الامر الى نقل شيئ من المعانى الشعرية من العربية الى الانكلزية مثلا صار بك الوهم الى ادراك غير المقصود فتظن ان الخلل قد اخذ من ذلك المعنى كل ماخذ ثم اذا ترجمته مسخته لعدم معرفتك اللغة معرفة حرية بالاعتبار تمكنك من فهم الغرض منه وزد على ذلك ان ذوقك قد طبع على التعبير عن المعنى القليـل باللفظ الكثير اذ لغتك لاتمكنك من التعبير عن كثير المعنى بوجيز العبـارة كما تمكن اللغة العربية الكاتب العربى — وقد رايت ان اثبت هنا شيئا من النثر و النظم العربيين مما لدى من الكتب القليلة ليس على سبيل الرد على اولئك الدفاكين وانما لاورد شيئا من تلك الايات البديعة و العبارة البليغة لتكون لارباب النثر و النظم تبصرة لتسهيل مثال الفنين المومأ اليهما ثم اقابل بين الشرق و الغرب من حيث العلم و الاداب و الصناعة و الاختراع و التنور و التمدن و الاطوار و الاخلاق و العوائد الى غير ذلك ان شـاء الله تعالى —

فمن ذلك ماورد عن الامام على رضى الله عنه وهو قوله —

اوصيكم عباد الله ونفسى بتقوى الله ولزوم طاعته وتقديم العمل وترك الامل فانه من فرط فى عمله لم ينتفع بشـئ من امله اين التعب بالليل و النهار — المقتحم لجج البحار ومفاوز القفار يسير وراء الجبال وعالج الرمال يصل الغدو بالرواح و المساء بالصباح فى طلب محتقرات الارباح هجمت عليه منية فاظمت بنفسه رزيته فصار ماجمع بوراً — وما اكتسب غروراً — ووافى القيامة محسوراً ايها اللاهى الغار بنفسه كانى بك وقد اتاك رسول ربك لايقرع لك باباً ولايهاب لك حجاباً ولايقبل منك بديلا ولاياخذ منك كفيـلا — ولايرحم صغيراً — ولايؤقر فيك كبيراً حتى يؤديك الى قعر مظلمة ارجاؤها موحشة كفعله بالامم الخالية و القرون الماضـية — اين من سـعى و اجتهد وجمع وعدد وبنى وشيد وزخرف وتجدد

بالقليل لم يقنع و با لكثير لم يمتـع - اين من قاد الجنود ونشـر البنود اضحوا رفاتاً تحت الثرى امواتاً وانتم بكاسهم شاربون ولسبيلهم سالكون عباد الله فاتقوا الله وراقبوه واعملوا لليوم الذى تسير فيه الجبال وتشقق السماء بالغمام وتطاير الكتب عن الايمان والشمائل فاى رجل يومئذ تراك اقاويل هاؤم اقرأوا كتابيه ام ياليتنى لم اوت كتابيه نسـأل من وعدنا باقامة الشرايع جنته ان يقينا سخطه ان احسن الحديث وابلغ الموعظة كتاب الله الذى لاياتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد اه -

وهذه شذرات فى شرف العلم من اقوال بعض البلغاء -

قال عبد الملك بن مروان لبنيه يابنى تعلموا العلم فان كنتم سـادة فقتم - وان كنتم وسطا سدتم وان كنتم سوقة عشتم وقال بعض البلغاء تعلم العلم فانه يقومك ويسددك صغيراً ويقدمك ويسودك كبيراً ويصلح زيفك وفاسدك ويرغم عدوك وحاسدك - ويقوم عوجك وميلك ويصحح همتك واملك - وقال مصعب بن الزبير تعلم العلم فان يكن لك - مال كان لك جمال وان لم يكن لك مال كان لك مالا - وقال يحيى بن خالد لابنه عليك بكل نوع من العلم - فخذ منـه فان المرء عدو ما جهل و انا اكره ان تكون عدو شيئ من العلم وانشد -

تفنن وخـذ من كل علم فانمـا ❁ يفوق امرؤ فى كل فن له علم
فانت عدو للذى انت جاهل ❁ بـه ولعـلم انت تتقنـه سـلم

وقال بعض الادباء كل عز لا يوطده علم مذلة - وكل علم لا يؤيده عقل مضلة - وقال بعض علماء السلف اذا اراد الله بالناس خيراً جعل العلم فى ملوكهم والملك فى علمائهم وقال بعض البلغاء العلم عصمة الملوك لانه يمنعهم من الظلم ويردهم الى الحلم ويصدهم عن الاذية - ويعطفهم على الرعية - فمن حقهم ان يعرفوا حقه ويستنبطوا اهله - وقال الامام على بن ابى طالب رضى الله عنه العلم خير من المال - العلم يحرسك وانت تحرس المال - العلم حاكم والمـال محكوم عليه - مات خزان الاموال وبقى خزان العـلم - اعيـانهم مفقودة - واشخـاصهم فى القلوب موجودة -

باقيه فيما يليه - كاتبه خليل آفندى

امتدادا لصنايع الهندية واليونانية قديماً

كانت معرفة ارباب البحث والتدقيق فى مقدار امتداد الصنائع اليونانية فى المشرق والهندية فى المغرب محصورة فى مسائل لايغنى العلم بها عن العلم بغيرها ومازال الامر كذلك حتى اكتشفت بعض الابينة الاشورية فاتسع نطاق المسئلة واتضح مابقى هنالك من الابهام والاشكال وقد رايت من المهم ان اذكر اولا شيئا من وصف بعض تلك الابنية مع لمع تار يخية تختص بها ثم اثبت لمعة بشان ذلك على سبيل الاختصار فاقول وبالله التوفيق — كان من غريب تلك الابنية قصر سنحاريب الذى كشفه اللورد لايرد الانكليزى وهو بناء كبير بلغ طول حجرة فيه مائة وثمانين قدماً وكان مزينا بجميع ضروب الزخرفة وفيه كثير من تماثيل الثيران ذات الرؤوس البشرية يبلغ طوال الواحد منها نحو عشر اذرع وغير ذلك صور عديدة ومشاهد صيد وغيره رائعة الاتقان وابدع تلك الصور شكلا واكملها صناعة صورة سنحاريب وهو ينكل برجال من بنى اسرائيل وصورة اخرى تمثله على عرشه وقد نقش على احد جدرانه مامفاده ان هذ القصر سيصبح حيناً قديم العهد جدا فيأخذ منه كرور الايام ويغيره توالى العصور فاطلب الى من يملك من بعدى ان يرمم ما ينهدم من بنائه وان يتعهد مافيه من الصور والمشاهدة واناشده ان يعيد رسم الكتابات القائم بها تذكراى كلما طمس منهماشئ اقول طوبى لمن يأتمر بهذا وعليه رضوان اشور وعشتاروت الالهين العظيمين والويل لمن نبذ هذه الوصية ظهريا واشور ربى جل جلاله ينزل به ضرباته الشديدة وسخطه العظيم ويخطفه من ملكه ويحطم صولجانه ويسلبه سلاحه اه ومنها قصر لسرجون ولى عهد شلمنا صر الرابع كشفه الموسيو بونا الفرنساوى فى مدينة خرساباد احدى المدن الاشورية وهو مبنى على رابية مصنوعة على نحو الرابية الموسس عليها هيكل سليمان عليه السلام وكان لهذا القصر باب كبير يدخل اليه من الخارج وعلى كل من جانبى الباب ثور هائل له رأس بشر وسائر الباب مزين بكثير من ضروب النقوش وغرائب الاشكال وبديع التصاوير وبجانب الباب من الداخل سلم طويلة يرقى منها الى السطح وهو محلق بالجو نيا جى السماء ويشرف على جميع ماهنالك من الضواحى وفى داخله

من الزخارف وبديع النقوش وجميل الاشكال مايثبت انه بمكان لا يدانيه كثير من ابنية العالم جمالا واتقانا ولا تزال اثاره اكمل وابين من جميع ما كشف من الابنية الاشورية وعلى قمة اخرى بجانب القمة التى عليها القصر بناء آخر تابع له اى للقصر وهو منقسم الى قسمين واما بلاط الملك من الابنية ففى داخله حجرات فسيحة طول الواحدة منها مائة وست عشر قدما وكلها مزينة بالنقوش والصور والانية الذهبية والفضة والعاجية والخزفية والتروس والسيوف وكثير من الاسلحة والادوات والتحف النفيسة والبقايا الثمينة وهى ست حجرات كلها من هذا النمط وعلى جدرانها صور من الانسان والحيوان مختلفة الحركات والهيئات فمن ملك وجنوده وجنابرت ومعارك وحصارات وفتوحات ومن قاتل اسدا ومساور نمرا ومجهز على عدو وذابح ذبائح وساجد للالهة ومن عساكر يخرجون فى القتال وقتلى يقاسون النزع الى غير ذلك من المناظر الرائعة والاشكال الساحرة واكثر هذه الصور لا تزال على الوانها الاولى واما احد شطرى البناء الثانى الذى هو على القمة الاخرى فدار الحرم وفيه ثلاث حجرات فقط الا انها اكمل اتقانا من حجرات البلاط وابهئ زينة واكثر ادوات وامتعة وجد فيه سياح الافرنج من التحف والنفائس مالا يقع تحت وصف ولا يقوم بثمن — وبين هذا القسم وبلاط الملك سرب تحت الارض ينزل فيه الملك اذا اراد الافضاء الى دار حرمه — واما الشطر الثانى فتصل بالشطر الانف الذكر وهو مبنى على الناحية الاخرى من القمة المذكورة وفيه حجرة للحشم والخدم تحيط بها مساكن منها للعبيد ومنها للكراع والسائمة وبين دار الحشم والبلاط رواق طويل على جانب عظيم من الاتقان والزخرفة وجد فيه الفرنساويون التحف والنفائس التى اغتنمها سرجون من الامم التى قهرها فحملوها الى باريس — وفيما يلى دار الحرم اخربة على شكل هرم قيل كان مدفناً لملك من ملوك اشور وقال اخرون انه المرصد الذى ذكره سرجون وقد كان مبنيا من سبع طباق كل واحدة منها اصغر من التى تحتها وكان لكل طبقة لون يخالف الوان البقية وكل لون لاله من الكواكب فالاول لزحل والثانية للزهرة والثالثة للمشترى والرابعة لعطارد والخامسة للمريخ والسادسة للقمر

والسابعة للشمس وهذه الطباق كلها ذات قياس واحد فى الارتفاع قيل وكان المرصد فى اعلاها وكانوا يرقبون منه حركات الكواكب لمعرفة السعد والنحس وغير ذلك على ما كان من اعتقاد المتقدمين ومنها قصران كشفهما اللورد لايرد الانف الذكر فى نمرود وهو كالح القديمة احدهما يعزى الى سردنابال الثالث المعروف باشور نزر بال وثانيهما ينسب الى اشور بانيبال وهما قصران ضخمان يروعان الناظر عظمة واتقانا والثانى منهما اوسع بنية واتم رونقا وكلاهما مشحونان بصور الناس على اختلاف حركاتهم وملابسهم ومشاهد الصيد والمعارك وصور الالهة والملوك وتماثيل الحيوان مابين اسود وذياب وانمار وبنات ادى والعيرة وثيران وشياه وغير ذلك مما يطول شرحه –

وقد وجد الافرنج فى قصر اشور بانيبال منهما مكتبة جمعها اشور المذكور فاحتملوها الى اوربا وفيها كثير من بيان تاريخ هذا الملك واعماله — واما قصره المشار اليه فهو معجزة يقف عندها المتأخرون موقف الحائر لما هو عليه من احكام البناء وجمال الصنعة وغريب الهندسة ودقة ما فيها من التناسب البديع الى غير ذلك مما يشهد على ان الاشوريين كانوا قد بلغوا فى ذلك العهد قمة النجاح —

وقد وجد فى نمرود غير ما ذكر شيئ كثير جدا من الاصنام والصور منها كبيره ومنها صغيره ومعظمها متقن الصنع — ومن ذلك تمثال لاشور نزربال المومأ اليه واقفا فى طول متر وفى احدى يديه منجل وفى الاخر عصا وفى صدره كتابة يقول فيها – انا اشور نزر بال الظافر المبيم رب القصر الاشورى ابن تغلث سمدان ليث القراع ومخراق الحروب المالك على الاربعة الاقطار ابن بعلوخوس الملوك الملك المظفر المتسلط على الطوائف الاشورية لقد ملكت بسيفى جميع الاقاليم الممتدة من لدن منفجر دجلة الى اطراف جبل لبنان الخ –

ووجد ايضاً تمثالان كبيران لبنو عملهما بعلوخوس الثالث وعليهما اسم سمورميت زوجته المعروفة بسميرامس – ومسلة صغيرة نصبها شلمنصر الثالث ابن اشور نزربال ونقش عليها صورته وصوراً آخر من الناس والحيوان وهى مربعة الشكل مخروطة ذات قاعدة عريضة ينتهى اعلاها الى نقطة وقد ذكر

فيها بعض حروبه و فتوحاته   انتهى ـ

قلت هذا بعض ما كشف من عظيم آثار الاشوريين ولا يبعد ان سيأتى يوم يطلع فيه ارباب التحقيق على خرائب تأتى العالم لفوائد تاريخية وتكشف عن نفائس لاتزال فى زوايا النسيان وقد استبان لنا من الاطلاع على هذه الآثار الغريبة ان نينوى كانت فى تلك الازمنة مركز الصناعة والتجارة وان قد اتاها كثيرون من الفنيقيين واليونان وغيرهم قصد الاتجار والاحتراف فنشر اليونان فى تلك البلاد ما كان لهم من بديع الصناعة كالنقش والحفر والتصوير وابدعوا فى اصطناع الصور والتماثيل وغير ذلك مما اتخذ منه تجار مابين النهرين واتوا به الهند واتجروا ثم رجعوا معهم من العقاقير الهندية والمواد الطبية وغير ذلك من النفائس فاتخذ شيئاً كثيراً من ذلك تجار الفنيقيين واتجروا به فى المغرب فاكتسب المغربيون منهم وقتئذ شيئاً من العلم والصناعة والتمدن ولما افضيت نوبة السلطنة الى بابل بعد خراب نينوى صارت محط الرحال التجار وذلك وقت كانت بابل فخر المدن وسيدة البلدان فى ايام بختنصر الثالث سنة ٤٠٥ — ٥٤٢ ثم اقتفى اثر البابليين فى احكام السياسة التجارية بسامتخوس الاول ملك مصر فتأتى من ذلك اتحاد تام للتجارة فامتدت امتداداً عجيباً فى الاوقيانس الهندى والبحر المتوسط وانتشر بانتشار التجارة حينئذ فى بلاد الهند تعليم المصريين بالتناسخ وعلم الفلك للكلدانيين —

وقد كان لليهود الذى اجلدهم شلمناصر الرابع وسرجون واسرحدون مقام عظيم فى التجارة البابلية التى بقيت منتشرة نحواً من الفى سنة فيما بين النهرين واواسط آسيا وجنوباً وبلاد اليونان وايطاليا وشمالى افريقيا فامتد بامتدادها وبيتهم وتعليم الادبى ـ ثم اخذ الدين الوثنى الهندى يمتد بامتداد التجارة ومازال امتداده عظيماً حتى غلب عليه دين النصارى والاسلام فرجع القهقرى وانحصر فى الهند ـ وقد كان المذهب البرهمين سائداً فى بلاد الهند اولاً ثم غلب عليه على السيادة المذهب البوذى وبقى سائداً من ٥٠٠ سنة ق — م الى ٥٠٠ ب ٠ م وانما كانت له السيادة بواسطة التجارة بين الشرق والغرب على طريق خليج العجم ومصر — ثم ساد الدين الاسلامى فتأخرت تجارة الهند وتلاشت اركان دين الهنود خارج بلادهم وقد

اصبحوا فی وقتنا الحاضر یخشون ان امتداد التجارة الاوربية فی بلادهم یاول الی اضمحلال دينهم فيها ايضاً —

وقد جاء فی خاطری ان اذکر هنا ماقاله احد کبار رجال الانکلیز فی مقالة اثبتها فی احدی الجرائدية وهو كما يأتى نقلا من الاصل —

ولا يخفى ان تاريخ الهند كتاريخ بلاد ذات فنون وعلوم وآداب يمتد الى نحو ٤٠٠٠ سنة ويصعب على هؤلاء القوم ان تسعى حكومتنا الانکليزية فی تغيير دينهم ومالهم من العوائد والمشارب الى ان قال ومن المقرر عندى انه كما ان اوربا قد سادت الشرق سيسود الشرق اوربا ايضا ولكن لا يمكننى ان اذكر الحد الذى سيكون الخطا طنا اليه حينئذ — اه

كاتبه
داكتر ليتز

الجمعية البريطانية لانتشار المعارف والعلوم

انشئت هذه الجمعية سنة ١٨٦٤ ع وقد لاقت الهيئة الاجتماعية بما عز وجل من كبير الفوائد وجليل المنافع ومازال رجالها ينشطون الى الكشف عن خفيات العلم وعويص المعارف امل ان يوسعوا انطاق دائرة الاداب والفنون ـ

ولا يخفى مالبعض اعضائها من الشهرة الطائرة والصيت البعيد كداروين الذى كشف البرقع عن كثير من نفيس المسائل الجيولوجية والنباتية والحيوانية وغير ذلك مما اذا راجعته فى مكانه وجدته قلائد قد تحلت بها نابات الطروس وشذرات افكار قد برزت من حيز الدروس ـ وليل الذى قد سهل للعلم سبيلا ورصع الكتب ببديع الحلى وغريب آيات الاكتشاف وغيرهما ممن خلدوا لهم اسماً جليلا وذكرا جميلا على الابد والدهر وقد التأمت هذه الجمعية موخراً فى لندن عاصمة الانكليز فحضرها كثيرون من العلماء والخطباء والكبراء ورجال الاختراع فافتتح الجلسة رئيسها السابق بكلام موجز العبارة بين الاشارة ذكر فيه شيئاً من تقدم العلم فى كل سنة وتاريخ الجمعية من حين نشأتها ومعظم نجاحها وحث القوم على الجد والاجتهاد والنشاط الى طلب العلم ـ ثم قام رئيسها الجديد فى القوم خطيباً فاتى بكلام موعب من الفوائد العلمية وهاك ملخص بعضه قال انه قدم على هذه الجميعة العلمية ٢٤ سنة وان من لا يزال حياً من موسسها لا يزال يتذكر ذلك اليوم السعيد الذى فيه جلس اعضاؤها الجلسة الاولى سنة ١٨٦٤ ـ ثم اتى على ذكر كارلوس ليل وبين بعض ماله من المآثر التى تذكر تشكر وبعض ما اوضحه من جليل المسائل العلمية وبديع الفوائد الجيولوجية وذكر ايضا شيئا من اكتشافات داروين وسديد آرائه العلمية وما قد توصل اليه من كبير المنافع وايضاح ما اشكل وخفى على غيره من مشاهير رجال العلم مما عاد على العالم العلمى بالنفع العميم والفوائد الجمه مما ارتفع به قدر داروين وصار مما تمثله الاذهان وتسمع به الاذان فخلد له ذكر حيد لا يمحوه كرور الايام وقد قال ان العلم يحييه الاكتشاف كما يحيى المرء الطعام والشراب والعلم بلا اكتشاف لا يتسع نطاقه ولا تحل مشاكله فلا يعلم ماوراء غامضه من خفى الاسرار وسمو التصورات وتلون الحالات والهيئات ويكون ما خفى منه كحجر كريم مستودع فى طبقة من

الارض قد يجده الباحث عنه فيرفعه من التراب فترصع به تيجان الملوك وقد ذكران المرء لا يحيئ بالخبز وحده وانما يحتاج الى غيره من الغذاء والعلم لا ينجح اذا لم تعضده يد الاكتشاف بان تتوصل الى مقاصد اسمى — ثم شكر لبعض رجال الانكليز نشاطهم وعلو هممهم لما ابدوه من الجد والاجتهاد فى البحث حبا للتوصل الى ايجاد تلك الدار التى ترصع بها الطروس وتتحلى بها الافهام وقد اخذ الرئيس على نفسه ان سيسعى هو ايضا فى توسيع دائرة العلم سعى سابقه بعزيمة لا يخامره السأم وهمة لا يغلب عليها الضجر والملل وان سيعالج كبير المشاكل بالتى هى احسن وكنت ترى القوم على اختلاف طبقاتهم تلوح عليهم لوائح السرور والحبور وهم يفتخرون بمآثر رجالهم انتهى ـ

قلت قد اشار علماء العرب فى منثورهم ومنظومهم الى كثير من المبادى التى قد نسبت الى داروين قبل داروين بمئات من السنين من ذلك قول الفيلسوف الكبير ابى العلاء المعرى رحمه الله

والذى حارت البرية فيه ❊ حيوان مستحدث من جماد

ولا يخفى ما فى هذا البيت من الاسماع الى المذهب المومأ اليه وذلك كثير الورود فى مؤلفاتهم غير ان داروين جمع هذه المبادئ واوضحها ورتبها على نسق على لم يسبق اليه والكلام على هذا الموضوع يفضى بنا الى الاسهاب والتطويل فنعدل عنه الان مكتفين بما ذكرناه من الاشارة اليه والله بكل شئ عليم

كاتبه

داكتر ليقنز

وقاية

﴿ وقاية الخشب ﴾

اخذ كثيرون من المهندسين و الكيماويين فى البحث عن ايجاد وسائل من شانها صيانة الخشب مما يلم به من جرى الرطوبة والحشرات والافعال الكيماوية الطبيعية قصد ان يطول زمن بقائه سليماً صالحاً للقيام ببعض المصالح تسهيلا للاعمال وترويجاً لسوق الاشغال ولكن الى الان لم ينجح هؤلاء الباحثون نجاحاً يفضى بهم الى الغرض المقصود ـ ولا يخفف مادون ذلك من الصعوبات المانعة والعقبات الحائلة ـ

وقد توصل رجال العلم الى حالة مكنتهم من صيانة بعض الثمار وغيرها من المواد الخشبية الى زمن اطول من زمنها المسمى وقد نسبوا سبب مايطرأ عليها من التعفن والفساد الى طول الرطوبة والهواء وتاثير بعض الحشرات الهوائية ومايعرض عليها من الفعل الكيماوى الطبيعى الذى لاينفك عن فعل الحل والتركيب فيصير بالخشب شيئا فشيئا الى حاله لا تتمكن فيها اليافها من الاتحاد والارتباط فتنحل تدريجا و يتحد ماانحل منها بغيره وفقا للناس الكيماوى الطبيعى ويتم هذا الانحلال بسهولة فى الاماكن التى درجة حرارتها بين ٧٠ و ٨٠ ف ـ

واما مايكون من فعل هذه المذكورات فانهم قد استعملوا الملاقاته بعض المواد الكيماوية كالحامض الكربوليك وكلوريد الزئبق وكلوريد الزنك و كبريتات الحديد والنحاس والكحول و ملح الطعام والحامض البوريك والحامض السليسيليك والحامض العفصيك و غير ذلك وقد استعملوا طرقاً آخر منها تجفيف الخشب بحيث لايبقى رطوبة فى مساماته وغمسه فى الزيت والقطران فتمتلئ مساماته مما غمست فيه ولا يكون حينئذ للرطوبة حيز تشغله ـ

ومنها ان يطلى بمواد صمغية وراتينجية ومنهم من يطليه بمزيج من زيت البترول والقطران واذا كان معرضاً للرطوبة فقالوا ان احسن وسيلة لصيانته هى ان يفحم القسم الخارجى منه بنار خفيفة وقد عرف بالاختيار ان لاتتمكن آفة من الافات المشار اليها من الايقاع بالفحم وقد برهن ذلك كثرة استعماله فى مصالح شتى حيث بقى على حاله خاليا من كل عطب وتغيير ـ

واما مايكون فى خلايا الخشب من سوائل فقد استعانوا على اخراجها بالات الكبس فنجحوا ثم غمسوها بسوائل مولفة من بعض المواد المذكورة آنفا ولكنهم عانوا فى ذلك من المشاق اشدها —

وقد اخر الهواء من الخلايا بواسطة الكبس ايضاً وغمسوا المواد الخشبية فى سائل مذوب فيه الحجر المعروف بالشب ثم غمسوها ايضاً فى سائل مذاب فيه الصودا واستعانوا ببعض الالات على انه حال مايملا الخلايا من هذا السائل وتركوها حتى جفت فكان الخشب مسد ودالخلايا لاتتمكن الافات فى ان تؤثر فيه — وقال بعضهم ان من افضل الطرق ان يغمس فى مذوب كلوريد الزنك ثم يغلى بارسال بخار شديد الحرارة اليه فيخرج مافيه من العصار ويصعد الى الاعلى على هيئة زبد فيطرح خارجا ويدخل كلوريد الزنك الخلايا فيشغل مكانه —

وقال بعض المخترعين من الاميريكان الاولى ان يستعمل فى املاء الخلايا المادة المعروفة بالكوتابرخا وهذا انما يتأتى بان يصنع باضافة جزئين من الكوتابرخا الى جزء من البارافين ويحميان معاحتى تذوب المادة الصمغية ثم يدخل فى مسام الخشب بواسطة الات معدة لذلك بعد اخراج العصار والهواء منها حسبما تقدم ثم اذا بردت تلك المواد جمدت فى الخلايا ووقت الخشب من الافات —

وقيل بان ينقع بماء الكلس ثم يجفف ويغمس فى مزيج مؤلف من الحامض السليسيليك والزيت المعدنى او غير ذلك من المواد الدهنية او الخمرية او القارية او الزيتية ثم يدخل منه مايملأ الخلايا بواسطة مكبس ويترك حتى يجمد تدريجاً فيكون اخيراً بعد انجاز العمل على فوهات المسامات شئ من كبريتات الكلس — وقد استعمل بعضهم غير ماذكر وربما يتوصلون فى المستقبل الى طرق اتقن واتم من الطرق الموما اليها والله ولى التوفيق

كاتبه

خليل آفندى

اذا وضع انسان فى الظاهر واشياء خاصة من البر والبحر والانهار والاشجار والابار والجبال والحيوانات والنباتات والحر والبرد واعتدال الليل والنهار والفرق الكثير فى مقداريهما اثرت تلك المؤثرات فيه بكلها وابعاضها وافرادها آثارا مختلفة متغائرة نشاهدها فى تفاوت الاقوام الساكنة فى المقامات الغير المشابهة فى ابدانهم والوانهم وقلوبهم وعقولهم واخلاقهم ومذاهبهم ومطاعهم ومشاربهم وملابسهم وصناعاتهم والسنتهم وغير ذلك فى كثير من الاثار ومن المؤثرات بعض تؤثره بتمامه وبعض بعض اعضاءه خاصة فمثلا الاصوات للاذن والاضواء للبصر والمطاعم للذائقة والخشونة للمس وتسمى تلك العلامات الخاصة باسماء خاصة بها وتحسب انها صفات فى الموجودات ندركها بحواسنا وهذه الاحساسات الفعلية لحمة العلم وسداه وهى البسائط وان لم تحسب ادلته التى فيها العلم بمعنى المعلوم والترتيب اجمالا هكذا —

المحسوس بالفعل المحسوس الفعلى مع واحدا واكثر من محسوس ماض المتصور من غير محسوس فعلى — المعقول مثلا يشم احدنا ليمونا له علاقة بالشامة لا بغيرها من الحواس تحمل الريح الاجزاء اللطيفة التى هى فى الحقيقة جواهر اى العصب المنبسط فى الالف فيجد الشام مايسميه الرايحة فالمحسوس الفعلى هناك هو رائحة الليمون او يبصر ليمونا من بعد ولا يراه فيتموج الاشى تدرك البصر صورة الليمون والمحسوس الفعلى فى هذه الحالة صورة الليمون ولونه او يذيق ليمونا فالمحسوس الفعلى الطعم لا غير — او يلمسه فالمحسوس الفعلى اللمس الخاص بالليمون او يضعه على يده فالمحسوس وزنه وان اراد بعد هذه الاحساسات الفعلية ان يحرر ويرسم ذلك الثمر — قال الليمون ثمر له لون اصفر فاقع وصورة بيضاوية او كروية ورائحة طيبة خاصة بها وطعم حامض ولمس المس ووزن خاص وان اراد اضافة صفات اخرى الى الرسم امكن ذلك بوضعه فى علاقات اخرى بالليمون مثلا ما يكون اثره طرح بعرقه جلده وما يكون اثره شرب ذلك العرق وما يشاهد لون نبات اذا خرج به وما يكون اثره فى علاج مرض خاص واى شكل الجزئى عليه اذا

غرس وغيرها من علاقات يمكن تكثيرهـا بتوفير الاحساسات التى تحصل من الاحساسات الفعلية التى يجدها من الليمون وحده او منه مع غيره فالليمون اى الثمر الخاص ليس الاعلما او علامة لتلك العلاقات والاحساسات الفعلية التى يجدها الحاس فيه اذا قرب منه ذلك الثمر قربا كافيا لحصول الاثر فان وضع ليمون من انسان على فرسخين ما احس منه شيئاً فدليلنا على الحكم بان الثمر الخـاص ليمون خاص تلك الاحساسات واذا وقعنا فى شك من ليمونية ثمرة راجعناها وان وجدناه يحدث الاحساسات التى وجدناه من قبل اذا قرب لنا قربا كافيا فى كيفية خاصه حكمنا بانه ليمون وان وجدناه لا يحدث تلك الاحساسات بعينها قضينا بانه ليس كمثل الليمون السابق وتجد من هنالك ان لنا قوة تخزن الاحساسات البالغة من القوة رتبة معتدة بها وتعيننا على توحيد الحس الموجود وتفريقه من الحس الماضى المخزون ثم رايها مثـلا ثمرا يشبه فى الصورة واللون الليمـون الذى احدث فينـا احساسات سبقت اكتفينا بالاحساسات البصرية الفعلية واضفنا اليها الاحساسات الطعمية واللمسـية والتر كيبية والدوائية وغيرها الماضيـة المجتزمة فيها وان لم تكن موجودة فهنا فعلا وحكمنا بانه الليمون توسعاً اعتماداً على ان مانعه فعلا موجود قوة وللخلؤ فى هذا الاعتماد والقياس محـال فيمكن ان يكون مبصرنا شيئا يشبه الليمون فى الصورة واللون ويغائره فى باقى الاحساسات كلها او بعضها ولكن ذلك الاعتماد والقياس وان كان موضعاً للخلؤ طبيعى لنا ولو كره لما اتسع علمنا فان فيه صيانة للوقت وعن المشقة لو عدمنا مثلا ذلك الاعتماد كنا محتاجين فى معرفة ليمون الى مكرر العلاقات الكثيرة لا يسهـل الوصول الى بعضها وهذا هو الحس الفعلى المضاف اليه المحسوسات الماضية المختزنة ولا اجد لتعبيره لفظاً واحداً يخلو من تكلف ـ

ثم يمكن ايضاً نتصور الليمون الذى شـاهـدناه اتكالا على ما اختزنت لنا القوة الموجودة فينا من غير حس فعلى يصفه من صفاته ويمكن هـذا التصور ان كانت الاحساسات المخزونة بحيث يمكن اعادتها التى تسمى ذكر او القوة التى نعيدها حافظة بعدان احرق الليمون اوفنى بحيث لا سبيل الى الـوصول اليه فهذاهـو

التصور ولابد من استعمال التصور وان كان مشعر اىما كان من مذهب الحكماء من يونان ان العلم حصول صورة الشى فى الذهن و المراد الحالة الخاصة التى تحدث فى الانسان اذا وضع شى خاص فى علاقة خاصة ثم يمكن لنا بعد ان رأئنا ليمونات مختلفة فى الصور و الاوزان و الرائحة و الحموضات و غيرها من العلاقات انتزعها من تلك الثمار المختلفة صورة و هئية تعقلا توجهاً منا الى علاقات تحدث لكل من تلك الليمونات بعينها و اعراضها عن ما تخالف فيهما من العلاقات يكون ذلك التعقل مشتركا فى كل من الليمونات وكل فرد يشتمل على ذلك التعقل و على شئ زائد- ترى لما قلت ان من الحس الفعلى اى التعقل الانتزاعى اربع درجات الاولى الحس الفعلى الثانية الحس الفعلى معه واحد او اكثر من الاحساسات الماضية المخزونة بالحافظة- الثالثة تصور الليمون من وجود احساس فعلى مطلقا- الرابعة تعقل الليمون نوعا بانتزاع مايعم افرادا كثيرة يختلف عددها - و القطع بانه اصل من مفهوم الليمون و اختلاف الافراد من ذلك التعقل النوعى الكلى لاعبرته به فعلمنا يبتدأ فى الاحساس و ينتهى الى التعقل اللسان آلة تظهر بها ما يخبره فيها حسا كان او غيره بالفاظ لها معانى و اصل تلك الالفاظ اصوات تاخذ كيفيات بحركات ادوات الكلام من الصدر و الحلق و اللسان و الاسنان و الشفتين و فضاء الفم من اخراج الهواء و سدها نعبر من تلك الكيفيات بالحروف ثم نضم بعض الحروف الى اخرى فتحدث الفاظ لها معانى بحسب اليوم ان اصلها ثنائية و ثلاثية و الزائد مركب منهما فرع لها و اما العلاقة الخاصة التى وصلت اصواتاً خاصة بمفاهيم خاصه فادراكها بحيث يمكن القطع بها فى كل رسم و فعل لاسبيل اليه اليوم ولكن القياس الجمع ان يقال انها نشأت فى حكاية اصوات نسمع من الاشياء عند حركتها حية كانت او غيرها و منه اقول لادليل عليه بتمامه و لكنه لاريب ان كثيرا من الالفاظ يمكن ردها الى حكاية الاصوات اذكر طائفة منها عن قريب و حيث يبتدأ العلم و الاحساسات ينبغى ان يكون لكل مصدر معنى محسوس بالسمع او البصر او الشم او اللسان فان العكس امر غير طبعى ينكره عدل الفطرة- اذكر شطرا من الافعال و الاسماء التى احسبها من حكاية الاصوات من غير نظم لضيق المجال-

نسخة فيه الاحسانات ١٢

اخـذتها فى الاكثر من القاموس الدبدبة كل صوت كوقع الحافر عـلى الارض الصلبة فلا يكون دب الا هذا الصوت -

نخ ينخ تردد صوته فى جوفه كنخنخ وتنخنخ والجمـل حثه كانه صاح نخ نخ فقام الجمل اللهب واللهيب كامير واللهاب كغراب واللهبان محركة اشـتعال النار اذا خلص من الدخان او لهبها لشـانها - اماترى انه حكاية صوت يسمع لنا والاخ قريب منه -

الاجيج تلهب النار واج الظليم يأج ويؤج عـداوله حفيف وقال الجيج لغة فى الاجج وليس هذا حكاية صوت يسمع للنار -

فحيح الافعى صوتها من فيها كفو جها وفحها -

الوحوحة صوت مع بحح والوحوح الكلب المصوت كالوحواح وتوحـوح الظليم فوق البيض اذا رئمها وظهر ولوعه بها لانه له صوت عند ذلك والوطواط الطائر عندى من صوتـه نبح الكلب والظبى والتيس والحية كمنع ان لم يكن من الصوت فمن اى شى سـواه -

النحنحة الحركة وصوت حركة السير الاصل الصوت واستعماله فى معنى الحركة تجوز -

بحح اذا اخذ به بحه وخشـونه وغلظ فى صوته -

عج يعج صاح ورفع صوته تدبر بقربه من الاجج -

الجرجرة صوت يردده البعير فى حنجرته وجرجر الشراب - صوت -

جأر جأراً وجواراً رفع صوته بالدعاء والتضرع واسـتغاث والبقرة والثور صاحا الاصل عندى صياح الثور ثم رفع الصوت فى الانسان ثم فى معنى التضرع لان المتضرع المظلوم كثيرا ما يرفع عقيرته -

الخرير صـوت الماء والريح والعقاب كالخرخر وغطيط النائم كالخرخرة اقول وقريب منه الصر والصرصر والصرير والصريف -

الخوار من صوت البقر والغنم والظباء والسهام -

نخر ينخر وينخر نخراً ونخـيراً مد الصوت فى خياشيمه -

النقر

النفر ـ النفرت ـ وجمع نافر و الغلبة و نفرت الدابة تباعدت وجزعت والظبى نفر ونفر اذا شرد وهو يوم النفر ـ اقول ان تاملت فى النخر والنفر والنقر والنعرة والصفر والخرخرة ـ والجرجرة كل منها صوت او صوت وحركة او حركة حكمت بان النفر فى الاصل حكاية صوت يسمع لدابة اذا فزعت وجزعت رائيت كثيرا من الفروس تفعلها ثم استعير بمحض الجزع من غير صوت ثم استعمل فى شرد الظبى الذى كثيرا مايعقب الجزع وبصور طائفة من اللصوص مجتمعة تخاف واحد منهم انهم سيوخذون عن قريب وانظر مايأتى به الا يصفر وينفر لتهيأ اصحابه اصحابه للفرار او بصور طائفة من الصيادين حين رنو اصيداً وتامل فيما يصنعون لاريب انهم تنفرون فيجمعون ومن ثم استعمل من معنى النفر كانه ينفر بهم نافر فينبؤن للرحيل والنفر بمعنى من يفشك لانك تنفر فتاتون نقر فى الناقور اى الصور نفخ والناقوس هو الناقور والحجر كتب عليه لانك تسمع للكتابة عليه صوتا والنقرة لانها تنقر فى الحجر ـ

الزج التحريك والتحرك اصله عندى صوت تسمع عند الحركة ثم استعمل فى الحركة والرجرجة الاضطراب

الحشرجة الغرغرة عند الموت وتردد النفس وتردد صوت الحمار من حلقه تامل بانهم قد كانوا يحكون الاصوات بالمضاعف وبالتكرير الثنائى وتارة بالرباعى ـ

عر الظليم يعر عرارا صاح ـ

الغرغرة ترديد الماء فى الحلق كالتغرغر وصوت معه بحح ـ وصوت القدر اذا غلت وغرغر جاد بنفسه لان المريض قد تفعل كذلك عند الموت ومن ثم قيل غرر بنفسه تغريرا عرضها للهلكة ثم استعمل فى الغرور لان المغرور يكاد ان يهلك ـ

در النفس واللبن كالدرة بالكسر كثرته والفرس يدر عدا شديدا فسمع له صوت

خدشه يخدشه خمشه والجلد مزقه قل او كثر ـ

خرشه يخرشه خدشه ولعياله كسب لهم وطلب الرزق فى النسخة التى عندى من القاموس كله الرزق مخدوشة ووضعتها من هذا الموضع بالقياس الخدش والخرش فيها حكاية الصوت الذى يسمع عند ذلك الفعل ولعل استعماله

فى معنى الكسب وطلب الرزق من خرش النبت من الارض ليبيعه بثمنه ـ الوسواس السلطان وهمس الصائد والكلاب وصوت الحلى وجبل والوسوسة حديث النفس ـ الاصل صوت الحلى وهمس الصائد والكلاب ثم الحديث الخفى الذى يحدث به الرجل نفسه ثم السلطان لانه يطمع عندهم فى ارتكاب الجريمة فكانه يقول للمرتكب ان يتعاطى الجريمة يوسوسة فقيه لايسمعه غير المرتكب ـ غطه الماء يغطه غطه والبعير هدر والنائم صات وكذا المذبوح والهذر ايضاً نقل الصوت والهذر بمعنى الهذمان والهجر والهذمان ايضاً ـ اصله الهذر ابدلت الراء ياء غطغط البحر غلت امواجه كتغطغط والقدر صوتت واشتد غليانها والنوم عليه غلب لان النائم يغطغط فى النوم انخرق الغطمطه اضطراب امواج البحر وغليان القدر فيه بدل الغين بالميم ـ

القعقعة حكاية صوت السلاح وصريف الاسنان ـ

الخلخل وبضم وكالبلبال حلى سمى بحكاية الصوت الذى يسمع لذلك الحلى ـ السلسل كجعفر وخلخال الماء العذب البارد اماترى انه سميت كذلك بحكاية صوته عند جريانه على سطح غير مستوى بحجارة

الهمهمة الكلام الخفى وتنويم المرة الطفل لصوتها وتردد الزئير فى الصدر من الهم ونحو اصوات البقر والفيلة وشبيها وكل صوت مع بحح فترى ان الهم بمعنى الالم ماخوذ من هذا الصوت الخفى وان لايوجد الصوت مع الهم فى كثير من الاوقات بل قل مانتصور صوتا اذا تصورنا هما ولعله يعز على كثير الاعتراف بانه شقق من ذلك الصدر

الرنة الصوت ورنت القوس صوتت وكامير اى ربطنن صوت الرباب والطست وطن صوت كطنطن والطنطنة حكاية صوت الطنبور والحنين الشوق وشدة البكاء والحنانة القوس او المصوتة منها والحانة الناقة لاترتاب بعد قرأة هذه الالفاظ ان كلها من حكاية الاصوات رنم الحمامة والجندب والقوس ليس هذا الارن بدلوا احدى النونين فيها الغنة بالضم جريان الكلام فى اللهاة وتصويت الحجارة عن يعن وظبى اغن يخرج صوته فى خياشيمه واغن الذباب صوت والغنم عندى من الغن

حکایة لصوتها او الغنیمة بمعنی الفئ لانها کانت توخذ عن قوم غلبو او قهر و او الضان ایضاً یمکن ان یکون من حکایة الصوت یبدل الغین ضادا و المعزی کذلك و النعجة قریبه من المعزی بدل النون بالمیم و الجیم بالزاء و الباء بالیاء بدل المیم باحدی النونین لیس قریب لقرب المخرج الصر و الصرم الجذ و الجذم الخل و الخلم الحث و الحثم و الجز و الجزم نغمت الظبی کنعت صاحت ای ولدها بارحم مایکون من صوتها و الناقة قطعت الحنین و لم تمده کانه من حکایة الصوت و بدل احدی النونین بالمیم ـ النغمة علی هذا تکون حکایة صوت ـ الزفر صوت و زفر زفرا اخرجه نفسه بعد مدة و الشئ زفرا حمله اقول کانه جهده الشئ لثقله فتنفس فی حمله مشقة لحقته فی الحمل و زفر الماء استقی ای انجر استفائه الی الزفر و التنفس و زفر النار کان متوقدها صوت ـ و الشئ خلطه اذا تامل فتامل وجدان کلها من حکایة الصوت و لا یبقی عنده شك فی ان المضغ و الولوغ ایضاً لحکایة صوت یسمع عندهما ـ

قال فی القاموس مغمغ اللحم مضغه و لم یبالغ و اکدمه لم ینبه و الکلب فی الاناء ولغ و الثوب فی الماء غثغثه و الترید رداه و سمأ و الشی خلطه ـ

الحجوج الریح الشدة المر او الملتویة فی هبوبها و الحجج الدفع و الشق و النسف فی التراب تجد بالتامل حکایة هذا الصوت فی الحجل و لا غرابة فی ان یکون النهب و النسف من الحکایة ـ الصخ الضرب لشئ صلب علی مصمت و صوت الصخرة کالصخصخ و یمکن ان یکون الصخرة منه و الصراخ الشخ صوت الشخب و الشخ صوت الحلب کانها من الشخ ـ

الوط صریر المحمل و صوت الوطواط و الوطث القرب الشدید علی الارض بالرجل فکانه حکایة صوت و یمکن رد الوطء الیه ـ

فی القاموس بکرزة کرزة ضیقه شدید الصریر و ذهب کز صلب جداً فیه حکایة الصوت ـ الکنز المال المدفون و قد کنزه و الذهب و الفضة و رکز الرمح فی الارض و کل شی غزته فی وعاء او ارض فقد کنزته ـ التامل یوذن بان یجدعر قاً من حکایة الصوت ـ فی القاموس خزن المال احرزه کاختزنه هذه عندی صورة صار الیه الکنز کانه یبدل الکاف فاء صار خزنو بالقلب خزن ـ

ان سقطت ربية على حجر فسمعت لها صوت وصفناها في الهندية بكهن وهذا يشعر بان الكبز والحزن من صوت دراهم ـ

الفديد الصوت اوشدته او صوت عدة الشاء او صوت عدوها مع رعانها وحداتها او صوت كالحفيف وكذا لفذ فدة والفدفد الهدهد ـ وفذ تفديد اعدا ويفدني اي يوعدني كانه يضرب برجله الارض ويهم ان يهجمني وفد و تفديدا مشى كبرا ابطر وفدفد عداهاربا من سبع او عدو ـ

فاد يفيد يبختر كتفيد اليس من الفدفد ـ

سحقه سهكه او دقه سفق الباب رده كاسفقه ووجهه الجمه ـ

نهنه عن الامر فتنهنه كفه وزجره فكف واصله نههه لاريب انه المنع بقول نه وعلى هذا فن حكاية الصوت نهاه ينهاه نهياً ضد امره فانتهئ وتناهى فالنهي فعل حكاية الصوت ـ

وهوه الكلب في صوته جزع فردوه والعير صوت حول ابنه شفقة (لا ادري ما ابنه هاهنا) والمرءة صاحت في الحزن هوهه حكاية لضحك الضاحك ـ

نحط ينحط نحيطا زفر زفيرا والناحط من يقل شديدا كشداد المتكبر كانه يزخر كبرا وكحزاب تردد البكاء في الصدر من غير ان يظهر وفي هذه الحالة يصير قريبا من النوح ـ

نح نحيحا تردد صوته في جوفه

ناحت المرءة زوجها وعليه نوح الحمامة سجعها وتنوح الشئ تحرك ـ

الهت سرو الكلام وتمزيق الثياب والاعراض والصب وحت ورق الشجر كالتهتهه ورجل مهت وهنات خفيف كثير الكلام كان الالفاظ تحت من فيه كما تحت الاوراق من الاشجار وهتهت في كلامه اسرع والبعير زجره عند الشرب بهت هت فيه الشعار بان المصدر من حكاية الصوت ـ

والهرت بمعنى الطفس والطبخ البالغ والتمزيق كذا وسفهت الطائر نحقته وتكلم كثيرا بلاروية والشئ انحفض ودق قريب منه

الكركرة الاخرالـ وفي الصحـك كالكركاو بالكسر وضرب الصيقل المدس على

السيف اذا جلاه و التثاقل فى المشى فكانه يسمع له صوت و كر ده و كر كره و تكر كر طرده طرداً شديداً ليس الا من حكاية الصوت ثم استعمل فى المعقولات فى القاموس الكد الشدة و الالحاح فى الطلب نفط ينفط غضب و احترق غضبا كتنفط و العنز نفيطا نثرت او عطست و القدر غلت و الصبى صوت و فلان تكلم بما لا يفهم –

العافطة النعجة النافطة و منه ماله عافطه و لا نافطه و قد عفط فى كلامه بعفط ترى فيه حكاية الصوت –

اع اع فى حديث السواك اصله هع هع

فثاء الغضب بجمع سكنه اى كما يفثاء باللبن اذا غلى و ار تفع له زبد و اللبن اغلى فار تفع له زبد و تقطع هو من حكاية صوت يسمع للبن اذا فثاء و لعل الفجأة منه لان اللبن يفثاء

الفاقاء اصوات غربان الحراق و الخراب على الغالب من حكاية الصوت يؤيده غاق و زاغ و كاك و كرو – كا كاء نكص و جبن كتكا كاء و كسلان الجبان الهائع و عد و اللص و تكا كاء تجمع ككا كاء و فى كلامه عى و التكا كى القصير الاصل حكاية الصوت الذى يسمع فى العد و الخفيف من ثم استعمل فى عد و اللص لانه يكون اخف ما يمكن ثم فى الجبن لان الجبان يفر فرار اللص و استعمل فى حكاية صوت الذى عى فى كلامه و حيث يجمع حروفا فى لفظ استعمل فى التجمع و فى القصير لاجتماع اعضائه فى حجم صغير –

الهيعة و البائعة الصوت تفزع منه و تخافه من عدو و ريح هياع لياع ككتاب سريعه اى لها صوت و هوت بالكسر ضجرت تهوع القئ تكلفه – و منه الهوع سوء الحرص و شدة و هع كمذ نعه فى مهاع و على الغالب الهلع بمعنى الخشى الجزع جشأت نفسه جاشت من حزن او جزع و ثارت للقئ و الليل و البحر اظلم و اشرف عليك و الغنم اخرجت صوتاً فى حلوقها الجأش مهموزا و الجوش و الجيش بمعنى الغليان فهما قريب و يمكن الحاقها بالجش الجشة شدة الصوت و صوت غليظ من الخياشيم فيه بحة و الاحش الغليظ الصوت من الانسان و من الخيل و من الرعد و غيره و احد الاصوات التى لصاع منها الالحان و يخرج

من الخياشيم فيه بحه وغلطة والجشاء الغليظة الارنان من القسى والسهلة ذات الحصباء من الاراضى اى كانك تسمع لها جشه اى عشيت عليها النوم يمكن رده الى الصوت بوساطة التميمة وان كان بتكلف وان النعاس فلا ريب فيه ـ

الجوء جوء بمعنى الصدر من حكاية الصوت يسمع لانقباض القلب وانبساطه خصوصاً بعد العد والشديد ومن امسك على حمامة وحشية احسه باوجج احساس واصل الاستعمال او الغالب فى الطيور وان كان استعمال فى الناس ونحكى تلك الحالة وتقول فى الهندية دهك دهك ـ

حفر اسه بعد عهده بالرفض والارض يبس بقلها والفرس حفيفا بمعنى عند ركضه صوت الخفيف من جلد الافعى والفجيج من دهق الكاس ملئه والماء افرغه شديداً والشئ كسره وفلاناً ضربه ترى ان الاصل فيه حكاية الصوت الذى اذا افرغ الماء بقوة واذا افرغ بقوة فى كاس وبمعنى له صوت قبل دهق الكاس اى تفرغ فيها الماء حتى امتلأ وفى كسر الشى كذلك وفى الضرب ايضاً ـ

تفل يتفل — وتيفل ـ البزاق والبساق والبصاق من حكاية الصوت على الغالب الجلجلة صوت الحديد بعضه على بعض ـ الزغزعة تحريك الريح السجرة ونحوها اوكل تحريك شديد زاع البعير حركه بزمامه ليزيد فى السير والشى عطفه ـ

مخرت السفينة كمنع مخر او مخورا جرت واستقبلت الريح فى جرئها والسابح شق الماء بيديه والفلك المواخر التى يسمع صوت جرئها او تشق الماء بحاجئها ـ فخ النائم خفى غط والرائحة فاخت وفخفخى فاخر بالباطل وعلى هذا فيمكن ارجاع الفخر الى الفخ ـ فاخت الريح سطعت او اذا كان لها صوت واما الفخ بمعنى المصيدة فيمكن تاويله بالزورة ـ

الهدمل كزبرج الثوب الخلق القياس انه من الطمل او الثمل —

الهمرجل الجواد السريع والناقة السريعة الهوجل الناقة التى بها هوج من سرعتها والهوجاء الناقة المسرعة حتى كان بها هوجا فكانهم جعلوا اهوجاء هوجل بيدل الممدودة بالام ثم لاظهار الشدة فى تلك الصفة فصار هوجل ثم بدلوا

الجيم بالراء فصار هورجل ثم الواو بالميم فصار همرجل ـ

واما الهوجل بمعنى الجبان فشبيهاله بالناقة التى هوج فى وثوبه وهبوبه خوفا وفزعا ـ

فرغ منه كمنع وسمع ونصر فلا ذرعه وله واليه قصد وفروعا مات والفرغ مخرج الماء من الدلو وفرغت الضربة اتسعت ولفريغة المزادة الكثيرة الافزللماء والفريرة من النوق الواسعة جراب الفرع والقوس الواسعة جرح النصل وفرغ الماء الضب واطعنه الفرعاء الواسعة وافرغه صبه وتفريغ الظروف اخلاها ـ الففة تفوغ الرائحة وقد فقتنى الرائحة الفائغة الرائحة المحشمة ـ

الاصل فى الفغ الصوت الذى يسمع عند صب الماء ثم بالبدل صار فرغا فاصله احداث ذلك الصوت ثم الاراقة سواء كان معه صوت اولم يكن ومنه فرغت الضربة اتسعت فاذا رنت الهرم بكثرة مع صوت اوبغير ووالفريغة بمعنى المزادة الكثيرة الاخذللماء لانها اذا كانت كذالك امكن لها الافراغ بالكثرة مع الصوت او بغيره واستعماله فى القوس فلانها يصب السهم منها مجروحا فيحدث جرحا واسعا يخرج منه الهرم بكثر وفرع بمعنى خلاذرعه اى كما يخلو الظرف اذا اريق مافيه وفرغ بمعنى مات اى خلى منه العالم اوخلى الميت من مشاغل العالم ـ

والفغ فى الرائحة كانها يتخيل لها صوت لكثرتها والفوغ معتل من المضاعف ـ

الوزغة محركة سام ابرص قال فى القاموس سميت بها لخفتها وسرعة حركتها وزغ الجنين فى البطن توريغا صور اى تحرك وحيث لايكون التحرك المحسوس الا بعد التصور استعمل فيه ـ

البدغ كسر الجوز واللوز هو من الصوت الذى يسمع عند الكسر ـ

البهوغ بالضم النوم من الصوت ـ البيغ ثوران الدم ـ جلغ بعضهم بعضا بالسيف المجاسفة الضحك والمكافحة بالسيف هو من الصوت ـ

صغ وكل كثيرا وصغصغ شعره رجله والثريد سفسفها سفسفى الشى حركه

من موضعه وفى التراب دسه ودحرجه والمقام وسما ورواسه رقاه رهنا
وتسفسفت ثنية تحركت وفى الارض دخل ـ

ثقثغ كلامه خلطفيه والثغثغة عض الصبى قبل ان يثغر وفعل التكلم المضطرب المحرك لسانه فى فمه اذا تاملت فى صغ وسغ وثغ وجدت انها فى حكاية الصوت وحيث لايخلو صبغ الثوب من صوت اذا غمس فى ماءذى لون وحرك ليصل الماءالمتلون الى كل جزءمن اجزاءالثوب يمكن ان يكون من حكاية الصوت خصوصا اذا سمعتهم يقولون مغمغ الثوب فى الماء غثغثه ـ

الغب بالكسر عاقبة الشى وورد يوم وظماء يوم آخر ومن الحمى ما تاخر يوما وتدع يوما وعبت الماشية تغب اذاشرب غبا واغب القوم جاءهم يوما وترك يوما واللحم انتن والتغبيب ترك المبالغة واخذ الذئب بحلق الشاة والغبغب اللحم المتدلى تحت الحنك ـ

تغب ابريق اتبلعه واالطائر حسأ من الماء ولا يقال شرب والانسان فى الشرب جرعو والنغبة الجرعة بتخيل لانها من حكايته الصوت اذا رأت الابل الظاميه فى تجهيرة من ناجرقدا وردها راعيها الى ورد بعديو مين وجدتها تغب الماء غب وسمعت لانحداره فى حلا قها اليابسة صوتاً وصفة لاذان العرب حكاية غب ومن ثم قالوا اغبت الماشية تغب وحيث كانت الابل فيهم تورد غبا سمى اليوم يوم الغب اى اليوم الذى يمكن لك ان تسمع صوت غب وحيث كان لا يسمع الصوت الا اخيرة يوم سميت النوبة غبا وكذلك الحمى تاخذك يوما وتدعك يوما اخرو كذلك اغب القوم اذالم يراهم كل يوم التز اماثم استعمل التغبيب فى ترك المبالغة من غير النوبة واما الغبغب فن تخيل الصوت فى تحريكه فانا اذا اشاهد نا حركة وشاهد نا معها صوتا نشأ فى قلوبنا عند تصور واحد منها تصور الاخرواطلقناعلى ذلك التحرك من غير الصوت لفظاً كنا نطلقه اذا وجدنا هما وان ابعث القول ها هنا فى حبب تصور محسوس بحاسة تصور محسوس حاسة الاخرى افضى الا نغماس فى مالاعلاقة له بموضوع البحث ـ

الوق صياح الصرد والوقوقة نباح الكلاب واصوات الطير ـ الوقد محركة

النار واتقدها وتوقدها والفعل كوعداى وقدت النار يتخيل انه من حكاية صوت النار كالوهج ـ والهب واللظى واللهيح ـ والشب والحر ـ
ضغمه كمنعه عضدا وعضادون النهش والضيغم الذى يعض والاسد الضرغم كجعفر وجربال وجربالة الاسد ـ الضيغم بمعنى العض من حكاية الصوت والفاعل منه ضاغم وبالامالة ضيغم كما جعلوا فى حادر فقالوا حيدر ثم يبدل الياء بالراء صار ضرغم ـ
وترى من هذا ان الفاعل يصير فيعلا وفرعلا وفرعالا ـ

نفغت يده نفغاً سقطت و ورمت هو من النفخ الذى من حكاية الصوت الحلى وحكاية صوت الضحك القهقهة اقول فرقعة الاصابع على الغالب حكاية الصوت ـ

قعه كهره اخبر عليه بالكلام و القعقعة حكاية صوت السلاح وصريف الاسنان لشدة وقعها فى الاكل وتحريك الشى اليابس الصلب قع صوت ومحرد الثور بقع قع واجابه القداح فى الميسر والذهاب فى الارض وصوت الرعد والترسة لا يشك احد بعد الامثله السابقة انه حكاية الصوت النميمة الاسم و صوت الكتابة لا ادرى اهى الكناية او الكتابة وسميت النميمة نميمة لان النام يتكلم بها خافت صوته فكانه لا ينبه ـ

العطس حكاية صوت يسمع اذا عطس عاطس وعطس الصبح وتنفس من الاستعارات الشعرية ـ

اما وجود المعنى المحسوس فى الغالب للمصدر فتفريغ من الاصل الذى ذكرته فى حدوث العلم ونشأته واذكر فى هذا المقام امثالا منه ـ

الخلق ذكرت انه من الخرق الذى له معنى محسوس النفر كذلك ـ

طبع فى المطبع الحيدرية
بمبئى

❁ بقية قصة رسيلس ❁

الفصل الثالث

فى حاجات من لا يحتاج الى شئ

واما الحكيم الذى كان يعلم رسيلس فزعم انه قد اطلع الان على ما اصابه من الداء فاقبل فى البارحة متعرضاً له لكى ينفس عنه ويداويه بكلماته الحكميه ونصائحه البليغه ولكن رسيلس لما علم ان الحكيم قد خرف وفسد عقله كره عن مكالمته فقال فى نفسه لماذا يتعرض لى هذا الرجل ولا يدعنى ونفسى كى انسى مواعظه هذه فقد تعللت بها حين كانت جديدة ولا بد ان انساها حتى تعود حداثتها. فبعد ذلك دخل الغيضه يتهياء للتفكر كما جرت له عليه العاده فما سكن قلبه واجتمعت قريحته الا وقد هجم عليه الشيخ فى البدء اراد رسيلس ان يسير عنه ويتركه بشدة جزعه وقلة صبره ولكن كره ان يحزن رجلا اكرمه مرة ويحبه الى الان فدعاه اليه واجلسه فى جنبه على شاطى الغدير فلما راى الشيخ هذا الرفق والمداراة من رسيلس انشرح صدره واخذ يتأسف على التغير الذى ظهر فى حاله فى هذه الايام وسئاله عن سبب اعراضه عن لذات القصر وحبه للانفراد والتفكر فقال رسيلس افر عن اللذات لان اللذات لا يسرنى قط واعتزل وانفرد لانى كئيب حزين ولا اريد ان اكدر عيش رفقائى بوجودى فيهم فقال الشيخ انت يا ابن الملك اول من شكى الحزن فى هذا الفج السعيد وسوف ابين لك ان شكيتك لا سبب لها ففى هذا الفج قد اجتمعت لك كل ما يقتدر عليه ملك الحبش ليس لك هنهنا سعى تسعى فيه ولا تعب تتعب له ولا فيها خطر تجتنب عنه ومع ذلك اعدت لك كل ماتنتج عن بذل الجهد او اقتحام الاخطار فانظر الى يمينك تارة والى يسارك اخرى يا ابن الملك وقل لى هل لك حاجة لم تنجح او امنية لم تفز بها فاذا لم يكن لك حاجة من اين لك الحزن ـ

فقال رسيلس ان شكيتنى الان ان ليس لى حاجة ودائى انى لا اعلم ما الذى احتاج اليه ـ فلو كنت علمت ذلك لكانت لى هوى والهوى تورث السعى ولو كان السعى لما كنت اشكو بطؤ الشمس فى سيرها من المشرق الى المغرب ولا طلوع النهار وانقطاع النوم الذى ينسينى كل ما اقاسيه من الالام ـ واذا نظرت الى الطليان والصخول يطردون بعضها بعضا اظن انى لو كان لى شيئ اسعى وراءه لكنت فرحا وقانعا مثلها ولكنى لما ملكت كل ما احتاج اليه ومابقى شيئ اسعى فيه صارت ايامى كلها مماثلة بعضها ببعض غيرانى اليوم اشد ملالا من الامس فاجعل لى من علمك وتجاربك حيلة يقصر ايامى مثل ما كانت فى صبائى حين كانت الدنيا جديدة عندى وكل ساعة كنت ارى لم ار اشياء مثلها قبل لقد تمتعت من النعماء تمتعا كاملا فدعنى اشتهى شيئا لا املكه فتعجب الشيخ غاية العجب من كلام رسيلس ومن الداء العجيب التى اصابته وما امكنه جواب شاف ولكن لما كره ان يسكت قال لو علمت يا ابن الملك الالام التى تقاسيها اهل الدنيا لبقيت قانعا على ما انت فيه من العيش والطرب فى هذا الفج السعيد فقال رسيلس الان حصل المراد وتذكرت شيئا لا املك هاهنا فقد شوقتنى الى ان ارى ما فى الدنيا من المصائب والالام فلا بد من علمها كى يحصل لى منها الفرح والقناعه

(الباقى فى ما يليه)

كاتبه السيد على البلكرامى

BRITISH 9 JU 91 MUSEUM